كركوك قي العصور القديمة

تشير الموسوعة البريطانية إلى أن مدينة كركوك تقع على مشارف سفوح جبال زاغروس بإقليم كردستان العراق[١] وهي تتوسط مجموعة معروفة من مواقع المستوطنات والقرى الزراعية من العصر النيوليثي التي يسبق زمنها عصر التدوين كجرمو في شمالها الشرقي ومطارة في جنوبها وإن من أبرز معالمها هي قلعتها العالية العظيمة التي بنيت على جهة الشرق من الموقع الأثري القديم والصناعي الحديث المعروف بعرفه Arapha (الصيغة المعربة لكنية أررابخا Arrapha التأريخية) كانت وماتزال تعبر عن عمل حضاري لمستوطني منطقة كركوك الأوائل من السوباريين الذين تعلقت كنيتهم العامة سوبير أوسوبار SU. BIR <Subar عند العراقيين القدماء بمفهوم جغرافي شملت أغلب المقاطعات من كردستان الحالية أشتهرت مع معبودها عند الأكديين بـ(عليا تم eliatim) ودوّنها حمورابي (١٧٩٢–١٧٥٠ ق.م) بصيغة matum elitum «ماتوم عليتوم = البلاد العليا» وكانت تشمل في العصر البابلي القديم كلاً من أقاليم «ماراهشي، أوركيش، ناوار، كوتيوم، زاموا، سيموروم وأوربيللوم» وصاغتها كل من الفرس بصيغة كوهستان والعرب كبلاد الجبل حيث عبر هذا المفهوم في كل الحالات عن الوضع الطوبوغرافي لتلك المقاطعات أكثر مما أن تشير إلى واقعها العرقي والقومي، لأنّ سكانها الذين ينتمون الى أقدم المجموعات الإثنية في غربي قارة آسيا اشتهروا في النصوص المسمارية المبكرة بكنية الكرتي (وأحياناً القوتي كما لفظها الأكديون) واللولو والخوري والكاشي (كاششو)، وعندما إستقر فيها الهنود الآريون الأوائل أشتهرت على نفس الأساس بصيغة شيماليا flimalia، الكنية التي كانت كذلك تعبر عن إسم معبودها سيماليا (إله الجبال المكسوة بالثلوج) وأصبحت عند العرب مفهوماً يشير إلى جهات الشمال وعند الكرد كـ(flamal شەمالّ) يعني رياح الثلوج التي تهب من فوق الجبال كما إشتهر في الهند أعلى القمم بصيغة هيماليا أوهيمالايا[٢].

دونت كنية سوبار في نصوص أوغاريت (رأس شمرا بشمال اللاذقية) بصيغة 𐎍𐎀𐎁𐎗

(١) الموسوعة البريطانية، مادة كركوك Encyclopaedia Britannica, Kirkuk حيث يورد النص كما يلي: "Kirkuk is located near the foot of the Zagros Mountains in the Kurdistan region of Iraq" وبصورة غير دقيقة يدعي صاحب المقال بأن المدينة كانت تدعى في عصر النهضة الآشورية (آرّابخا): During the period of Assyrian prominence (9th- 10th century B.C) the city was called Arrapha وهذا مانراه كذلك عند C. J. Gadd راجع رأيه هذا في المرجع التالي: C. J. Gadd, Kirkuk: Tablets From Kirkuk, Revue d'Assyriologie et d'Archeologie Orient, XXIII, Paris, 1929, p. 66ff.

(٢) B. Landsberger, Zeitschrift fûr Assyriologie und Verwandte Gebiete, XXXV, Berlin- Leipzig, s. 230.
من المعتقد أن مقطع bar– في كنية Su. bar كان يعني الخارج وتطور الآن عند العراقيين الى (برّة) وبمرور الزمن بدأ كنية سوبير أو سوبار يعبر عند الرافديين عن مفهوم المناطق الشمالية التي كانت ألسنة أهلها غير مفهومة لديهم، وعلى هذا الأساس أشار حمورابي في إحدى سجلاته إلى أن «كوتيوم كي سوبارتو كي توكريش كي شاسادو– سون نيسو ليشان سونو إيرطو» أي «كوتيوم وسوبارتو وتو كريش التي جبالها بعيدة ولغات اهلها غير مفهومة». راجع:
E. A. Speiser, Mesopotamian Origins, Philadelphia, 1928, p.89.

نصب إدريمي ملك ألالاخ (تل عطشانه) عامل الإمبراطور ساوساتتار الميتاننى - القرن الخامس عشر قبل الميلاد

(شُبَـر sbr)، أمـا إدريمي ملك ألالاخ (القـرن الخامس عشر قبل الميلاد) فقد سجلها بصيغة (سوبير). ورغم وسعة أراضي هذه البـــلاد وإختلاف اللهجات والألسنة فيها حيث كانت مجهولة المعالم عند السومريين والأكديين ثم عند البابليين والآشوريين فإن أهاليها إشتهروا في نصوص مدينة فارا السومرية بـ(Lu-Lu- Sub-ur أوناس سـوبور) كـمـا وصـفـت سـجـلات مدينة أور أيام حكم سـلالتها الثالثـة الـرجل السـوبـاري بصـيـغـة (Lu- Su. A ki) وبناءً على هذا المفـهوم فـقـد أطلق السـومريون منذ مطلع العـصـر التـأريخي إصطلاح SU. BIR ومن بعدهم الأكديون ثم الآشوريون صيغة سوبار، سوبور، سوبارتو، سوبارتوم، شوبارو، شوبريا أو حـتى شـوراو على المناطق الشـمـالـيـة العليـا لوادي الرافـــدين(٣). ومن بين أقـــدم الوثائق التأريخية السومرية التي أشارت إلى (سوبير) هي سجلات لوكال – آني– موندو حاكم مدينة آدابا (تل بســمـــايه)(٤) في النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد. ولغرض التعرف على أخبار البلدان المجاورة لمملكة لگش سجل هذا الملك السومري أسمائها بدءاً من الشرق نحو الشمال ومنها إلى الغرب كالآتي:

«ايلام، ماراهشي، كوتيوم، سوبير، آمورو، سوتيوم» مدرجاً مقاطعة كوتيوم التي كانت كل من آرّابخا أحد أقاليمها وقلعة كركوك مركزاً من مراكزها منفصلاً عن سوبير(٥) وثبت موقع سوبير

(٣) ورد إسم سـوبيـر أو سـوبار SU. BIR, SU. BAR كـذلك في كـتـابات ملك مـدينة لجش السـومـري إي أناتم (حوالي ٢٤٧٠-٢٤٣٠ ق.م)، وعلى ما يظهر فإن هذا الإسم كان مركباً من إصطلاحين سو SU وبر BAR، إلا أن الأكديين أضافوا عليه لاحقة تخص الأسماء المؤنثة (tu–) فأصبح الإسم بصيغة subartu على غرار كلمات عربية من نمط (الدولة، المدينة أو القرية) وكانت هذه اللاحقة إختزال للاحقة سابقة كانت في السومرية بصيغة (tum–) إلا أن الآشوريين سجلوا هذا الإسم بصيغة شوراو أو شوبريا fiupria. راجع: Fischer Weltgeschichte, Band 2, Die Alto-rientalischen Reiche, s. 103

(٤) J. Laessoe, People Of Ancient Assyria, London, 1963, p. 25 A.Poebel, Historical and Grammatical Texts, p. BS v (1914), 75, Col, 4. 10, and 27-28; E. Herzfeld, The Persian Empire, Wiesbaden, 1968, p. 55f.

(٥) راجع التفاصيل عن موقع بلاد سوبيرو في: E. A. Speiser, Mesopotamian Origins, Phildelphia, 1930 أدرج نارام =

مسلة نارام سن ٢٢٥٠-٢٢٠٠ ق.م.

متحف لوفر

بالترتيب بين إقليم كوتيوم وبلاد مارتو أو آمورو (أي بلاد العموريين في الغرب)، بينما أشار حاكم أكد الذي أطلق على نفسه لقب شاروكين أو سرجون (الملك الشرعي أو الصادق ٢٣٤٠-٢١٩٨ ق.م)[٦] إلى أن «إشتا مات خور-ساگ إيري/ نني إدي أساس//زا-اس//كي مات سوبير» موضحا الموقع على أنه «ماتام عالليتام... ما-ري- ام لارموتييام كي إيبيلاكي إديما گيش. تير گيش إيرين أو كور كور كو» أي أن سوبير تشمل البلاد العليا لحد إبيلا (تل عطشانة شمال غرب حلب) وكل بلاد كور كور (الجبال) التي صاغ الحثيون إسمها كذلك بصيغة «كور أوگو» وشملت برأي أرنست هرتسفيلد Ernest Herz-feld مناطق الفرات العليا ووديان نهر مراد صو وديار بكر ومناطق پالا وتومانا بوسط كردستان[٧] ثم نرى نارام سن (محبوب إله القمر) حفيد سرجون (٢٢٦٠-٢٢٢٣ ق.م) يسمي نفسه كذلك ملك علياتم، الاصطلاح الذي تغير إلى عيلاتي فيما بعد[٨]، كما نتعرف على هذه البلاد كذلك من خلال إصطلاح «ماتوم عيليتوم» في سجلات زيميرليم (١٧٥٩-؟) ملك ماري المعاصر لحمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م.) الذي أظهرت كتاباته المكتشفة في مدينة أور على دلائل مهمة عن السوباريين في البلاد العليا[٩] ويؤكد فينكلشتاين J. J. Finkelstein

= سن إقليم كوتيوم ضمن بلاد سوبارتو، راجع: Royal lnscription From Ur, 274, 13, ed. C. J. Gadd and L. Legrain (publications Of The Joint Expedition Of The British Museum and The Museun Of The University Of Pennsylvania to Mesopotamia, pheladelphia, 1928.

(٦) تشير قائمة الملوك السومرية إلى أن سرجون (وهو تحريف للإسم الذي إعتلى به العرش وهو sharu-ken الذي يفيد معنى الملك الصادق أو الملك الشرعي) كمشيد لمدينة أكد التي إنتقلت إليها الملكية بعد قهر مدينة الوركاء (أسرة الوركاء الثالثة) وهي تقع بالقرب من كيش، وربما إختار هذا المكان بإعتباره من المراكز الرئيسية لعبادة عشتار التي إعتبرها راعيته منذ صغره، وكان معبدها فيها يسمى «يولماش». وتهتم القائمة بإيراد بعض البيانات عن نشأة سرجون المتواضعة قبل أن تؤول إليه الملكية، فتشير انه نشأ بستانياً ثم أصبح ساقياً للملك أورزابابا (ثاني ملوك أسرة كيش الرابعة) وأنه ثار ضد مولاه وإستطاع ان يخلعه ويعتلي العرش من بعده وتقدم أسطورة متأخرة ببيانات أخرى عن نشأته المتواضعة فتشير إلى أن أمه كانت كبيرة كاهنات في أزوبيرانو على الفرات، وقد حملت به من أب مجهول وولدته سراً، وعند مولده أودع سلة من القصب دهنت بالغار وألقي به في نهر الفرات حيث إنتشلها فلاح يدعى (إكي) فإتخذه إبناً له ورباه وجعله بستانياً، ولما بلغ أشده أحبّته عشتار فجعلته ملكاً على أكد.

(٧) E. Herzfeld, The Persian Empire, Wiesbaden, 1968, p. 58.

(٨) انظر إلى: Landsberger, OLZ, 1930, Col. Col. 130f.

(٩) راجع: E. A. Speiser, Mes. Or. p.126. إعتبر حمورابي المقاطعات الشمالية لبابل والواقعة على جهة الشرق من نهر دجلة من ضمن البلاد العليا وقسّمها على الأقاليم التالية «ماراهشي، سوبير، كوتيوم، أشنونا، مالكيكي، =

هذه الحقيقة(١٠) قائلا:

"A major factor contributing to the dificulties attending the subject of Subartu, Subarians and Hurrians has been the paucity of onomastic evidence both for the ethnic and the geogr-phic aspect of the problem"

فإذا كانت بلاد سوبار أو سوبير التي كانت تقع على الجهة الشرقية والشمالية من أراضي ومنخفضات وادي الرافدين قد شملت في هذا العصر، على حد المعلومات النادرة عند السومريين، الأراضي الواقعة فيما بين مرتفعات زاگروس (كرمانشاه) والبحر الأبيض المتوسط (قرقميش وألالاخ) فلاشك من أن أهل إقليم كوتيوم ومعهم سكان أرابخا وقلعة كركوك كانوا يشكلون الأكثرية من سكان سوبارتو الذين جاوروا زاموا (بلاد لولوبوم) من الشرق وسيموروم (وديان نهر الزاب الصغير) من الشمال الشرقي وكل من أوربيللوم وأوركيش من الشمال الغربي ومملكة خمازي من الجنوب حوالي جبال حمرين(١١) وكان موطنهم يعرف تارة كـ(mat Qutium «بلاد كوتيوم») وكـ(Kur Qutium «جبال كوتيوم») تارة أخرى. وبناءً على هذه المعلومات يمكن إيجاد دلائل تأريخية واضحة لموقع إقليم أرابخا في هذه الفترة المبكرة من عصر التدوين حيث كان يتحدد فيما بين سيموروم (نهري الزاب الصغير) وأيالمان (نهر ألوند وديالى) أو بمعنى آخر بين إقليم أوربيللوم ومرتفعات حمرين وكان الحصن المتميز فيه بلاشك هو قلعة كركوك التي بنيت على الأغلب قبل هذا العصر، حيث يمكن تحديد زمن إقامتها فيما بين الألف الخامس والرابع (٤٥٠٠–٣٥٠٠ ق.م). وعندما يجري الحديث في سجلات السومريين والأكديين عن المحاور العليا المؤدية إلى مناطق الزابين الأسفل والأعلى، فإن طريق سوبارتو كان يبدأ عادة بعد إقليم لوبدي (بردان تبه وجلولاء) مستمراً في إقليم أرابخا(١٢) الذي أشتهر بكثرة غلاتها ومزارعها حيث كانت كركوك تشكل أحد أهم المراكز التجارية فيه، ونرى في نصوص الألواح المكتشفة في نوزي (گاسور القديمة) إشارات واضحة إلى أن الكوتيين الذين مثلوا أقدم السكان في كركوك وفي المناطق المحيطة بها كانوا يمتهنون الرعي في سهولها الممتدة حتى لوبدي ويتاجرون بالصوف واللحوم والمنتجات الحيوانية الأخرى التي أشتهرت بعضها بإصطلاح SIG gu. ti. um, Sip- tum > qutu. t (um) أي بمعنى «شعر الماعز الكوتي».

= وتوكريش» راجع: Sir Sidny Smith, Excavation Texts I, London, 1923, p. 73

(١٠) راجع رأي فنكلشتاين في المؤتمر الثالث والعشرين للمستشرقين (كمبرج، إنجلترا، يوم الثالث والعشرين من شهر آب عام ١٩٥٤م).

(١١) وعلى حد قول أفرام سبازر فإن كوتيوم وحتى موطن اللولو كانا جزءا من بلاد السوباريين، أنظر: E. A. Speiser, Mesoptamian Origins, The Basic Population Of The Near East, Philadelphia, 1930, p.126. وذكرت سجلات سلالة أور الثالثة المناطق المحيطة بأرابخا على الشكل التالي: «گانخار، سيموروم، لولوبوم، خوموروتوم، كيماش، كاگالات، وأوربيللوم» وقد ظهرت تسمية سيموروم في سجلات مدينة نوزي على أنها مجاورة لها وكانت تسمى بالسومرية Si. ur. ru وفي الأكدية Za.ban حول هذا الموضوع راجع كل من: E. Herzfeld, The Persian Empire, Wies-baden, 1968, p. 75, Lous D. Levine, "Geographical Studies ln The Neo Assyrian Zagros", IRAN, Vol. XII, (1973), P. 112

(١٢) E. Herzfeld, The Persian Empire, Wiesbaden, 1968. 152. لقد إستمر سرجون في غاراته ودخل إلى بلاد سيموروم بسهل رانيه الحالية، أنظر إلى: H. Al-Fouadi, Inscription and Reliefs From Bitwata, Sumer, 34, pp.122-129

سوباريون ساقهم سرجون إلى مدينته أكد
في الألف الثالث قبل الميلاد – متحف لوفر

وبعد غزوات ملوك سومر فقد ساق كل من عاهلي مدينة أكد سرجون ونارام سن أكثر من ريموش (٢٣١٥–٢٣٠٧ ق.م) وأخاه مانيشتوسو (٢٣٠٦–٢٢٩٢ ق.م) عدداً كبيراً من عبيد منطقة أرابخا وكركوك نحو جنوب العراق كما نهبا ثروات حيوانية هائلة في جميع أنحاء سوبارتو وأرسلا مغانم معدنية كثيرة إلى مركز حكمهما ويشير نص من النصوص السرجونية أطلقوا عليه تسمية (لعنة أكد) إلى «أن أكد إمتلأ بالذهب وإكتضت منازلها المتألقة بالفضة وأحضر إلى مخازنها النحاس والرصاص وألواح اللازورد وإنتفخت جوانب صوامع غلالها من كثرة ما بها من حبوب... الخ»[١٣] وفي زمن گوديا ملك لجش (حوالي ٢١٢٠ ق.م) كانت كوتيوم (كركوك وحواليها) تزود سومر بمختلف أصناف المعادن، وجدير بالإشارة هنا إلى أن أقاليم كاركار، سيموروم، شاشروم وأوربيللوم بجانب أرابخا ونوزي (كركوك ولَيلان) كانت خلال حملات ملوك سومر مثل شولغي (١٩٨١–١٩٧٣ ق.م) وإبنه أمارسين (١٩٨١–١٩٧٣ ق.م) بالإضافة إلى الكوتيين مسكونة تماماً من قبل الحوريين[١٤] وعندما حاول كل من شمشي عدد وإشمي داغان الآشوريين في هذه الفترة أن يحتلا المدن الرئيسية في شمال وادي الرافدين كان ملوك كل المناطق السوبارية يحملون أسماء حورية مثل أتل شين ملك بوروندوم وشوكروم تيشوب ملك إلاهوت ونانيب شافيري ملك

(١٣) د. أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، بيروت ١٩٨٩، ص ٢٦٩.

(١٤) W. W. Hall, The Road to Emar, 18 Journal Of Cunieform Studies New Haven, 1964, Haven, 1964, pp. 57-88
كانت مدينة نوزي (يورغان تبه قرب ليلان جنوب غرب كركوك) على سبيل المثال موطناً كوتياً بإسم Gasur دخلها الحوريون في نهاية الألف الثالث ق.م. وأبقوا فيها مخلفاتهم الحضارية وتعتبر من أغنى المستوطنات الحورية بسجلاتها المسمارية. بدأ علماء الآثار الأمريكان بالتحري في هذا الموقع خلال الفترة الواقعة بين أعوام ١٩٢٥م–١٩٣١م مكتشفين فيها بقايا من آثار تعود للفترات الواقعة فيما بين عصر ما قبل التأريخ والعصر الروماني – الفرثي والساساني. وفيما بين القرن السادس عشر والخامس عشر نشأ فيها مجتمعا تجارياً ناجحاً ومركزا إدارياً مهماً. ومع الأسف لم تدرس الفنون الفخارية المستخرجة من هذا الموقع، ومع ذلك هناك صنف خاص من أوانٍ فخارية يعرف بأواني نوزي (أو أواني ميتاننية) وهي تتميز بمواصفات خاصة بعضها من صخور طويلة رشيقة وبقاعدة صغيرة وكؤوس عليها صور ورموز باللونين الأسود والأبيض. وبالإضافة إلى هذه الأعمال الفنية أستخرج من موقع نوزي ٤٠٠٠ لوحة مدوّنة بالخطوط المسمارية ومعظم الأسماء فيها هي حورية. ومن بين الموضوعات التي تتناولها النصوص هي تلك التي تتعلق بقضايا إجتماعية وإدارية وفيها فقرات تشبه الحكايات المعقدة لروايات الآباء الأولين المعاصرة لها في أسفار التكوين للكتاب المقدس.

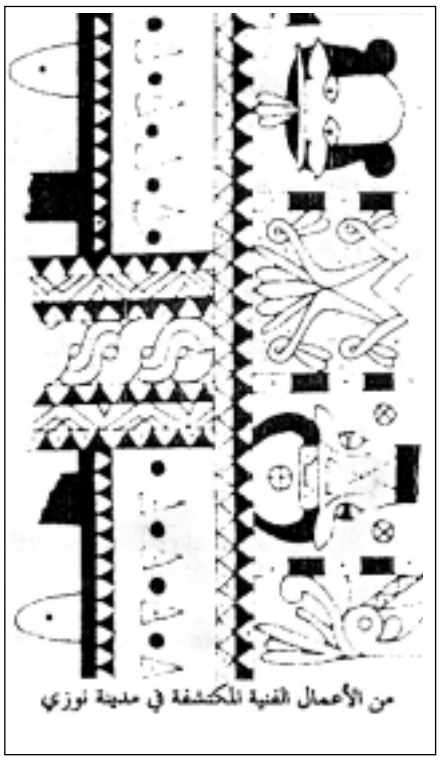
من الأعمال الفنية المكتشفة في مدينة نوزي

خـابوراتوم وشـادو شـارري ملك أزوخـينوم وتيش أولي ملك مـــاردمـــان وشـــيننام ملك أورشـــوم وأنيشوربي ملك خاشوم في شمال حلب[١٥] كما أدرج فراعنة مصر رسائل ملوك ميتانني في ملف خاص بأرشيفهم ختموا عليه عنوان «رسائل بلاد سوباري أو زوباري»[١٦]. وفي سجلات حمورابي تفصيلات وافية عن الصراع البابلي الآشوري حول نهب خيرات بلاد كوتيوم وسيموروم بإستمرار. وعلى كل حال فإن نارام سن إعتبر أرابخا في سجل غزواته جزءً من بلاد سوبارتو التي إمتدت حسب قوله من شمال عيلام حتى جبل أمانوس في الغرب، وكان قد مر بنفسه من خلالها متجهاً نحو مناطق دياربكر ومنها إلى شمال سورية، ثم ان ألقاب كل الملوك المحليين في مناطق كركوك بجانب أسماء الأماكن السوبارية حملت الطابع الحوري مثل تاهيشاتيلي حاكم المناطق الواقعة على نهر الزاب الصغير في رانيه وأزيخيننوم الذي سادت سلطته في مناطق سوبارية عديدة واسعة[١٧] وبوتتيم- أتل Puttim- Atal ملك سيموروم الذي قام بالتصدي لنارام في شمال أرابخا[١٨]، وفي سبيل التحرر من عمليات السوق والعبودية ولأجل وقف الغزوات الأكدية المتكررة على أرابخا والمناطق الشمالية لوادي الرافدين حاول ملوك كركوك من الكوتيين بشكل خاص وملوك سوبارتو من الحوريين بشكل عام إنهاء أسبابها في مهدها فبدأ الملك الكوتي إريدوبزير Erridupizir المعاصر لنارام سن يفرض سيادته أولاً على مدينة Nippur (نفر) حيث ترك فيها كتابة مطولة وصف نفسه بالأكدية[١٩] على أنه ملك سومر

(١٥) A. Kammenhuber, Die Arier im- Vorderen Orient und die historischen Wohnsitze der Hurriter, Or. 46 (Roma, 1977), pp.129- 144.

(١٦) J. A. Knudtzon, Amarna: Die El - Amarnna Tafeln,, p. 1579

(١٧) راجع: W. G. Lambert, (Note brêve), Revue d'assyriologie et d'archêologie Orientale (RA Paris) 77, P.95; P. Michalowski, The Earliest Hurrian Toponymy A New Sargonic Inscription, Zeitschrift fûr Assyriologie und Vor-deasiatische Archaologie (ZA), Leipzig, 1986, s. 4-11. وحول أخبار وديان نهر الزاب الصغير وتفاصيل الظروف السياسية لمملكة كواري التي نشأت في ربوع سهل رانيه وحروب أشمي داغان الآشوري وحمورابي البابلي مع قبائل التوروككيين الكوتية فيها. راجع: J. Laessoe, People of Ancient Assyria, London, 1963

(١٨) A. K. Grayson; E. Solberger, L'insciption gênêrale Conte Naram-Suen, RA, 70, (1976).

(١٩) كان ملوك سومر وأكد يعتقدون بأن بلادهم تتوسط الدنيا التي تنتهي جوانبها الأربعة في حدود معرفتهم =

وأكد وملك جهات العالم الأربعة «fiar kibrafit arbaᶜim شار كيبرات أرباعيم»، ثم دخل الملك الكوتي سرلجب Sar–Lagab في صراع طويل مع ملك أكد شاركالي شاري (٢٢٢٣–٢١٩٨ ق.م.) في وقت كان الملك الحوري أتل شين يحكم في هذه الفترة، بالإضافة إلى أوركيش كل من أوربيللوم وآرابخا والمناطق العليا لنهر ديالى[٢٠] ثم سقطت أغلب دويلات المدن السومرية والأكدية أخيراً بيد أيلو– لو – ميش الكوتي عام ٢١٩٨ ق.م. وإستمر الأرابخيون (أهل كركوك) يحكمون سومر وأكد لفترة تجاوزت قرناً من الزمن أي لحد عام ٢١١٦ ق.م. وخلال تعاظم شأن السلطة الكوتية، وإنطلاقاً من جهات نهر الخابور حاول الملك الحوري كيكلب أتل (٢٢٣٠–٢١١٦ ق.م) الذي كان يستقر في عاصمته قرب عاموده بشمال سورية بتوسيع حدود مملكته مثلما تدلنا على ذلك سجلات بوغاز كويي (حتوشا– عاصمة الحثيين القديمة)، وقد تحققت هذه المحاولات بيد أتل – شين الذي ترك لنا لوحة من البرونز عثر عليها في أساس معبد نركال في بلاد سومر وعليها كتابة مدونة بالخط المسماري وباللغة الأكدية جاء فيها «أن أتل شين إبن شترمات هو ملك بلاد أوركيش وناوار اللتان تضمان الأراضي الواقعة بين نهري الخابور وديالى»[٢١] وعلى هذا الأساس نجد من بين السطور التي إحتوتها نصوص مدينة نيبور التأثير اللغوي الحوري على سكان المدن السومرية والبابلية وهي تتألف من قضايا نحوية ومفردات حورية وأسماء علم سوبارية[٢٢].

ومن جهة أخرى، ولغرض الوصول إلى أهدافهم الإستراتيجية في وسط وجنوب العراق، فقد إستعمل ملوك آشور القدماء أثناء غزوات القرن التاسع عشر ق.م. محور اوربيللوم– أرابخا. فهناك على النصبين المحفوظين في متحف لوفر بپاريس اللذين كانا قد عثر عليهما في ماردين وسنجار

= الجغرافية وكانت تشمل حسب المفهوم الأكدي كلاً من بلاد (سومر وسوبارتوم وعيلام وآمورو). راجع سجلات نارام سن: A. Ungnad Subartu, Beitrage Zur Kulturgeschichte und Volkerkunde Vorderasiens, Berlin- Leipzig, 1936, s. 45. فعندما إدعى نارام سن أنه «ملك عيلام كلها وإلى باراهشي وبلاد سوبارتو حتى غابات الأرز» وصف نفسه قائلاً «دانوم شار كيبرات أرباعيم أبلو أكاديم» أي «القوي، ملك جهات الدنيا الأربعة، إله أكد» راجع: C. J. Gadd and L. Legrain, Publications of the Joint expedition of the British Meseum and the Mesuem of the University of Pensylvania to Mesopotamia, Philadelphia, 1928, P. 73; E. Herzfeld The Persian Empire, P.65. ولأجل التمجيد وصف أغلب ملوك الشرق أنفسهم بألقاب معظمة، فقال توكولتي نينورتا الأول الآشوري أنه ملك آشور وملك الجهات الأربعة للعالم، الملك العظيم لمشرق الأرض ومغربها، ملك كاردونياش، ملك سومر وأكد، ملك البحر الأعلى والأسفل، ملك سوباري وكوتي وملك كل البلدان, "fiar Kififiati, fiar mat Afifiur, fiar Kibrat arbaᶜi dfiamfii Kissat nifii pl fiarru dann, fiar mat Karduniafi, fiar mat Sumeri u Akkadi fiar tamti elênîti fiapliti, fiar hurfiani u name rapsuti fiar mat Subari, Qutî, u fiar kullat niatati Ni. i.n » كما وصف عدد من ملوك آشور أنفسهم أحياناً بملك ملوك مشرق الشمس ومغربها fia fiarrani fiit fiamsi u erêb fiamsi unaflfliqu وكذلك كملك البلدان الواقعة بين البحر الأعلى حتى البحر الأسفل: fia ultu tamtim elêt adê tamtim fiaplit ibêluma، وقد إختفى في وادي الرافدين إصطلاح (ملك الجهات الأربع للعالم) بمرور الزمن ولكن لقب (ملك البر والبحر) ظهر عند العرب مع ظهور الإسلام وحتى أن ملوك بني أيوب أعطوا لأنفسهم لقلب (ملك امراء الشرق والغرب) أما ركن الدولة شاه سلطان في إقليم كرمان فأصبح «صاحب البرين والبحرين» وهناك من إدعى بأنه كذلك شمس الدنيا.

(٢٠) راجع: A. Finet, Adalsenni, roi de Burundum, Revue d'Assyriologie, 60 (Paris, 1977), PP.129-144.

(٢١) P. Rost, Die Keilschrifttexte Tiglat Pilesers III, Leipzig, 1893, s. 24f, z. 139f

(٢٢) I. J. Gelb, Hurrians at Nippur in Johannes Sargonic Period, Festschrift Fredrich, Heidelberg, 1959, PP. 183-194.